OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

An Analysis of the Stylistic Device of Metonymy for Attribute in Sūrah al-Nūr from Ibn ʿĀshūr's Perspective in His Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr

تحليل أسلوب الكناية عن الصفة في سورة النور في منظور ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

Wildanun Rofi'atul Arif [1], Nurmia Nasution [2], Neng Silvia [3]
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: whyldhanhuen@gmail.com[1]; nurmianasution@edu.mc.ac.id[2]; nesiqolbii20@edu.mc.ac.id[3]

Submission: 17-05-2026	*Revised: 24-05-2026*	*Accepted: 20-02-2026*	*Published: 28-07-2026*

Abstract

Metonymy (kināyah) is one of the important rhetorical devices in the Arabic language, as it conveys implicit meanings that reflect both the elegance and precision of expression. This feature is clearly evident in the Qur'an, particularly in Sūrah al-Nūr, which contains various stylistic expressions with profound meanings. This study aims to examine the stylistic device of metonymy for attribute (kināyah ʿan al-ṣifah) in Sūrah al-Nūr and to explore its rhetorical meanings based on Ibn ʿĀshūr's tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. This research is qualitative in nature and employs a descriptive-analytical method using a library-based approach by collecting relevant verses and analyzing them through classical tafsīr and rhetorical references. The data are classified and analyzed to identify implicit meanings and expressive functions within their contexts. The findings reveal that this stylistic form appears in multiple verses with diverse patterns and conveys meanings indirectly while maintaining clarity and aesthetic expression. Furthermore, understanding this device is closely related to the contextual reading of the verses and requires a rhetorical interpretative approach. Ibn ʿĀshūr's tafsīr provides detailed analysis in explaining its characteristics and meanings. This study contributes to the development of Qur'anic rhetorical studies and highlights the importance of figurative language in understanding the Qur'anic text.

Keywords: *Ibn ʿĀshūr; Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr; Kinayah; Surah An-Nur.*

Abstrak

Gaya bahasa kinayah merupakan salah satu bentuk retorika penting dalam bahasa Arab karena mengandung makna tidak langsung yang menampilkan keindahan dan ketepatan ungkapan. Hal ini tampak jelas dalam Al-Qur'an, khususnya dalam Surah An-Nur yang mengandung berbagai gaya bahasa dengan makna yang mendalam. Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji kinayah 'an al-ṣifah dalam Surah An-Nur serta mengungkap makna retorisnya berdasarkan tafsir al-Taḥrīr wa al-Tanwīr karya Ibnu 'Āsyūr. Penelitian ini bersifat kualitatif dengan menggunakan metode

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

deskriptif-analitis melalui pendekatan studi pustaka, yaitu dengan mengumpulkan ayat-ayat yang mengandung gaya tersebut, kemudian menganalisisnya berdasarkan sumber tafsir dan kajian balaghah. Data diklasifikasikan dan dianalisis untuk mengungkap makna implisit serta fungsi ekspresif dalam konteks ayat. Hasil penelitian menunjukkan bahwa kinayah 'an al-ṣifah muncul dalam beberapa ayat dengan bentuk yang beragam, serta mengungkap makna secara tidak langsung dengan tetap menjaga ketepatan dan keindahan bahasa. Selain itu, pemahaman terhadap gaya ini sangat berkaitan dengan konteks ayat dan memerlukan pendekatan tafsir balaghah. Tafsir Ibnu 'Āsyūr memberikan analisis yang mendalam dalam menjelaskan karakteristik dan maknanya. Penelitian ini diharapkan dapat mengembangkan kajian balaghah Al-Qur'an dan menegaskan pentingnya perhatian terhadap gaya bahasa dalam memahami teks Al-Qur'an.

Kata kunci: *Ibnu 'Āsyūr; Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr; Kinayah; Surah An-Nur.*

ملخص البحث

يعتبر أسلوب الكناية من الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية، لما يتضمنه من دلالات غير صريحة تظهر جمال الأسلوب ودقته، ويظهر ذلك بوضوح في النص القرآني، ولا سيما في سورة النور التي تحتوي على الأساليب البيانية ذات الدلالات العميقة. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة أسلوب الكناية عن الصفة في سورة النور، والكشف عن دلالاته البلاغية بالاعتماد على تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور. وسعت هذه الدراسة إلى الدراسة الكيفية وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الطريقة المكتبية، من خلال جمع الآيات التي ورد فيها هذا الأسلوب، ثم تحليلها بالرجوع إلى كتب التفسير والبلاغة. وتم تصنيف البيانات وتحليلها للكشف عن الدلالات الخفية والوظائف التعبيرية في سياق الآيات. وأظهرت النتائج أن الكناية عن الصفة وردت في مواضع متعددة بصيغ متنوعة، وكذا أظهرت المعاني بأسلوب غير صريحة يجمع بين الدقة وجمال التعبير. كما تبين أن فهم هذا الأسلوب يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق العام للآيات، ويتطلب الاستعانة بالتفسير البلاغي. ويتميز تفسير التحرير والتنوير بعرض تحليلي دقيق، مما يساعد على بيان خصائصها وإبراز معانيها. وتساعد هذه الدراسة على تطوير الدراسات البلاغية القرآنية، وتؤكد أهمية العناية بأساليب البيان في فهم النص القرآني وإدراك ما يتضمنه من دلالات دقيقة.

الكلمات المفتاحية: ابن عاشور؛ التحرير والتنوير؛ الكناية؛ سورة النور.

المقدمة

تعد البلاغة من أهم ما يميز القرآن الكريم، إذ يجتمع فيه وضوح الألفاظ وجمال الأسلوب ودقة المعاني في صورة متكاملة لا يمكن للبشر الإتيان بمثلها. فالقرآن الكريم بأسلوبه الخاص وألفاظه البليغة قدم نموذجا لغويا ظل على مر العصور دليلا على إعجازه. ومن خلال دراسة النصوص القرآنية وتفسيرها يظهر للقارئ مدى تفرد هذا الكتاب العظيم في صياغة المعاني وتبليغ الرسالة الإلهية(Zakariya 2025). وفي هذا السياق، يبرز علم البلاغة كأحد العلوم الإسلامية، الذي يساهم في إظهار جوانب الإعجاز البياني في القرآن(Badi 2025). وفي علم البلاغة،

توجد كلمات أو إشارات تحمل دلالات مختلفة، وهذه الكلمات تسمى "الكناية"(Arya Andika 2025). فالكناية هي أحد الموضوعات المهمة في علم البيان بشكل خاص، والبلاغة بشكل عام، وهذا يظهر في كلام العرب وتعبيراتهم(Al-Munim 2025). والكناية تنقسم باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسم، وهي الكناية عن الصفة، والكناية عن الموصوف، والكناية عن النسبة(Al-Thaʿlabī 1982).

ويظهر أسلوب الكناية عن الصفة كأحد الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية، لما له من دور بارز في التعبير عن المعاني الدقيقة بأسلوب غير مباشر يجمع بين الجمال الفني وعمق الدلالة. وهذا الأسلوب من الخصائص البيانية التي تميز النص القرآني، حيث يساعد على إيصال المعاني بأسلوب راق يراعي الجانب الأخلاقي والتربوي (Syam, Ishmatul Karimah, Edi Komaruddin 2022). وتبرز سورة النور بوصفها ميدانا غنيا بهذه الأساليب، لما تتضمنه من موضوعات اجتماعية وقيم أخلاقية عميقة، مما يجعل دراسة الكناية فيها أمرا ذا أهمية لفهم دلالاتها البلاغية ومقاصدها التعبيرية(Yusuf, Muhammad Suaidi 2020).

كما اهتم الباحثون والمفسرون بتحليل هذا الأسلوب اعتمادا على التفاسير المعتمدة، وذلك للكشف عن دلالاته البلاغية ومعانيه الدقيقة. ويعتبر الإمام محمد الطاهر بن عاشور من أبرز المفسرين الذين أولوا عناية كبيرة بالجانب البلاغي في تفسير القرآن الكريم، حيث يعتبر تفسيره التحرير والتنوير من أهم التفاسير التي اعتمدت على المنهج التحليلي البلاغي في الكشف عن وجوه الإعجاز البياني في القرآن. وقد تميز ابن عاشور بمهارة بلاغية عالية، مكنته من تحليل الألفاظ والتراكيب والأساليب تحليلا دقيقا، وربطها بالسياق العام للآيات، بهدف إبراز جمال التعبير القرآني ودقة معانيه، مما ساعد على إثراء الدراسات البلاغية وتجديدها في مجال التفسير القرآني المعاصر (Al-Munim 2025).

وتناولت بعض الدراسات السابقة أسلوب الكناية في القرآن الكريم من خلال تحليلها كظاهرة بلاغية ذات أبعاد دلالية وجمالية، كما في الدراسة التي تناولت الكناية في مواضع متعددة من القرآن الكريم، حيث ركزت على بيان أنواعها وأغراضها البلاغية بشكل عام دون تخصيصها بسورة معينة أو ربطها بتفسير محدد (Muhammad, Muhammad Anas Bin Ali, Noor Ul Haq 2025). كما بحثت دراسة أخرى في أسلوب الكناية في سورة الزلزلة، من خلال تحليل صيغها ووظائفها الدلالية في تصوير أحداث يوم القيامة، غير أنها لم تركز على نوع معين من الكناية، بل تناولتها بصورة شاملة، كما لم تعتمد على تفسير معين في تحليلها(Khalilah, Zikrani 2025).

ومن جهة أخرى، جاءت دراسة الكناية عن بيت المقدس في القرآن الكريم، لتتناول السور والآيات التي ورد فيها ذكر بيت المقدس عن طريق الكناية، حيث سعت إلى كشف الأسرار البلاغية في مكامن القرآن ليسهل فهمها اعتمادا على كتب التفسير والبلاغة(Juma 2024). وتشير هذه الدراسات إلى أهمية الكناية في إثراء المعنى وتقوية التأثير البلاغي في النص القرآني، إلا أنها لم تتناول الكناية عن الصفة في سورة النور بشكل خاص، ولم تربطها بتحليل تفسيري في ضوء تفسير التحرير والتنوير.

وبناء على ذلك، تتميز هذه الدراسة بتركيزها على أسلوب الكناية عن الصفة في سورة النور، من خلال دراستها دراسة تطبيقية في ضوء تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، مع إبراز خصوصية هذا الأسلوب في سياق السورة، والكشف عن الدلالات البلاغية، وهو ما يجعل هذه الدراسة مختلفة عما تناولته الدراسات السابقة بشكل عام. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مواضع أسلوب الكناية عن الصفة في سورة النور، وبيان معانيها، وتحليلها تحليلا بلاغيا في ضوء تفسير التحرير والتنوير. وتتمثل الفوائد العلمية المرجوة من هذه الدراسة في الإسهام في تعميق فهم أساليب البلاغة في القرآن الكريم، خاصة أسلوب الكناية عن الصفة، وربطها بالتطبيق التفسيري. كما تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق التحليل البلاغي على النصوص القرآنية بما يساعد على فهمها، وإبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

منهج البحث

سعت هذه الدراسة إلى دراسة كيفية عرض وتحليل الكناية عن الصفة في سورة النور على وفق تفسير ابن عاشور، والتعرف على الأساليب البلاغية التي وظفها المفسر في تفسيرها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصف أسلوب الكناية عن الصفة كما ورد في تفسير التحرير والتنوير، ثم حللت دلالاته، مع إبراز الأساليب البلاغية والتقنيات اللغوية التي اعتمدها المفسر في عرضه وتفسيره.

واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الطريقة المكتبية، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التفسير والكتب البلاغية المتعلقة بأسلوب الكناية عن الصفة. وتم حصر الآيات القرآنية الواردة في سورة النور التي تتضمن أسلوب الكناية عن الصفة، كما تم الاعتماد اعتمادا أساسيا على تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور في تحليل دلالات هذا الأسلوب، مع الاستعانة ببعض المصادر التفسيرية والبلاغية الأخرى عند الحاجة، وذلك على سبيل الإيضاح أو المقارنة، دون الخروج عن الإطار العام لتفسيره. ثم جمعت هذه الآيات مع الاستفادة من آراء عدد من المفسرين في تحديد مواضع الكناية عن الصفة.

واعتمدت هذه الدراسة في تحليل البيانات على أسلوب ميلز وهوبيرمان كما أورده سُجيونو في كتابه "منهجية البحث التربوي"(Sugiyono 2020). وبدأت عملية تحليل البيانات بحصر الآيات القرآنية الواردة في سورة النور التي تتضمن أسلوب الكناية عن الصفة، وذلك من خلال جمع النصوص القرآنية ذات الصلة بموضوع الدراسة، إلى جانب الاستفادة من كتب التفسير والكتب البلاغية والدراسات السابقة التي تناولت هذا الأسلوب وتحليله في النص القرآني.

ثم تم اختيار الآيات التي يظهر فيها أسلوب الكناية عن الصفة، مع استبعاد ما لا يتصل مباشرة بموضوع الدراسة، والتركيز على البيانات المرتبطة بهدف الدراسة، وذلك لتسهيل عملية التحليل والوصول إلى نتائج دقيقة. وبعد ذلك، عرضت الآيات التي تحتوي على أسلوب الكناية عن الصفة عرضا منظما، مع بيان هذا النوع من أنواع الكناية ومعناها البلاغي، وشرح دلالاتها في ضوء ما ورد في كتب التفسير والبلاغة.

وفي المرحلة الأخيرة، تم تحليل البيانات المعروضة وتفسيرها لاستخلاص النتائج المتعلقة بأسلوب الكناية عن الصفة ودلالاته البلاغية في سورة النور، في ضوء منظور الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مع التحقق من صحة النتائج من خلال الرجوع إلى المصادر البلاغية وكتب التفسير ذات الصلة، ومقارنتها بهدف الدراسة.

النتائج والمناقشة

يفصل تحليل أساليب الكناية عن الصفة في سورة النور مع بيان معانيها البلاغية في مواضعها، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير البلاغي، ويتضح ذلك على النحو التالي:

الجدول ١. جدول أساليب الكناية عن الصفة

م	الآية	المعنى الكنائي
١	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴿١٢﴾﴾	كناية عن شدة الارتباط والاتصال بين المؤمنين.
٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴿٢١﴾﴾	كناية عن الانقياد للشيطان باتباع مسالكه ووساوسه على وجه التدرج.

٣	﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ الْغٰفِلٰتِ الْمُؤْمِنٰتِ لُعِنُوْا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿٢٣﴾﴾	كناية عن العفة والبراءة من الفاحشة.
٤	﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَأْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَا ۗ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ﴿٢٧﴾﴾	كناية عن صفة الأدب واللطف في الدخول، المتمثل في الاستئذان.
٥	﴿فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوْهَا حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَاِنْ قِيْلَ لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ اَزْكٰى لَكُمْ ۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ ﴿٢٨﴾﴾	كناية عن صفة المجازاة والمحاسبة.
٦	﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ ﴿٣٠﴾﴾	كناية عن صفة العفة وضبط النفس عن المحرمات.
٧	﴿اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ ﴿٣١﴾﴾	كناية عن خلوهم من شهوة النساء وعدم تمييزهم لأمور العورة.
٨	﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَّلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ﴿٣٧﴾﴾	كناية عن كمال الإيمان، تقديم الآخرة على الدنيا، وعدم الغفلة عن ذكر الله.
٩	﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَه نُوْرًا فَمَا لَه مِنْ نُّوْرٍ ﴿٤٠﴾﴾	كناية عن الهداية والتوفيق الإلهي.
١٠	﴿اَمْ يَخَافُوْنَ اَنْ يَّحِيْفَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُوْلُه ﴿٥٠﴾﴾	كناية عن إنكارهم إلهية الشريعة.
١١	﴿وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَئِنْ اَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۗ ﴿٥٣﴾﴾	كناية عن المبالغة في الحلف.
١٢	﴿لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ ....﴿٦١﴾﴾	كناية عن صفة التيسير والرحمة في التشريع.

الآية الأولى–﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾– كناية عن شدة الارتباط والاتصال بين المؤمنين. قوله: بأنفسهم خيرا وقع في مقابلة ظن المؤمنون والمؤمنات فيقتضي التوزيع،

أي ظن كل واحد منهم بالآخرين ممن رموا بالإفك خيرا إذ لا يظن المرء بنفسه. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (الحجرات: ١١)(Ibn ʿĀshūr 1984).

وقال الألوسي في كتابه روح المعاني، لتأكيد التوبيخ عدل إلى الغيبة في قوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾ لكن لا بطريق الإعراض عن المخاطبين وحكاية جناياتهم لغيرهم بل بالتوسل بذلك إلى وصفهم بما يوجب الإتيان بالمحضض عليه ويقتضيه اقتضاء تاما ويزجرهم عن ضده زجرا بليغا وهو الإيمان وكونه مما يحملهم على إحسان الظن ويكفهم عن إساءته بأنفسهم أي بأبناء جنسهم وأهل ملتهم النازلين منزلة أنفسهم(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994). ففي قوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ جاءت ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ كناية عن صفة، وهي شدة اتصال المؤمنين حتى جعلوا كنفس واحدة. والمعنى: ظن كل واحد منهم بالآخرين خيرا، لأن المرء لا يسيء الظن بنفسه. وفي ذلك توبيخ بليغ وحث مؤكد على إحسان الظن بين المؤمنين.

الآية الثانية–﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِۗ﴿٢١﴾﴾– كناية عن الانقياد للشيطان باتباع مسالكه ووساوسه على وجه التدرج. الخُطْوَةُ–بضم الخاء–: اسم لنقل الماشي إحدى قدميه التي كانت متأخرة عن القدم الأخرى وجعلها متقدمة عليها. والمعنى: ومن يتبع خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر لأن الشيطان يأمر الناس بالفحشاء والمنكر، أي بفعلهما: فمن يتبع خطوات الشيطان يقع في الفحشاء والمنكر لأنه من أفراد العموم (Ibn ʿĀshūr 1984).

فإطلاق الخطوات على أفعال الشيطان ليس على حقيقته، بل هو كناية عن مسالكه وطرقه التي يسلكها الإنسان في الامتثال لأمره؛ إذ شبه اتباع وساوسه باتباع خطوات الماشي خطوة خطوة، وفي ذلك تعريض بأن الوقوع في الفحشاء والمنكر إنما يكون نتيجة هذا الاتباع المتدرج، كما صرح به النص: أي لا تسلكوا مسالكه في كل ما تأتون وما تذرون والكلام كناية عن اتباع الشيطان وامتثال وساوسه فكأنه قيل: لا تتبعوا الشيطان في شيء من الأفاعيل التي من جملتها إشاعة الفاحشة وحبها(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994). ففي قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ كناية عن صفة، وهي اتباع مسالك الشيطان ووساوسه على وجه التدرج، حيث صور ذلك باتباع الخطوات الحسية. والمعنى: أن هذا الاتباع يؤدي إلى الفحشاء والمنكر شيئا فشيئا، وفيه تحذير بليغ وذم لهذا المسلك.

الآية الثالثة–﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ الْغٰفِلٰتِ الْمُؤْمِنٰتِ لُعِنُوْا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌۙ﴿٢٣﴾﴾– كناية عن العفة والبراءة من الفاحشة. وصفهن بـ ﴿الْغَافِلَاتِ﴾ ليس المراد به الغفلة المذمومة، كما قرره ابن عاشور، الغافلات هن اللاتي لا علم لهن بما رمين به. وهذا كناية عن عدم وقوعهن فيما رمين به لأن الذي يفعل الشيء لا

يكون غافلا عنه فالمعنى: إن الذين يرمون المحصنات كذبا عليهن، فلا تحسب المراد الغافلات عن قول الناس فيهن. وذكر وصف المؤمنات لتشنيع قذف الذين يقذفونهن كذبا لأن وصف الإيمان وازع لهن عن الخنى (Ibn ʿĀshūr 1984).

وزاد أبو حيان بيانا بأن الغفلة هنا بمعنى سلامة الصدر ونقاء القلب وخلوه من الدهاء والمكر، وهو أبلغ في تشنيع فعل القاذفين وتعظيم جرمهم. فالغافلات السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لأنهن لم يجربن الأمور ولا يفطن لما يفطن له المجريات(Abī Ḥayyān 2000). ففي قوله تعالى: ﴿الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ جاءت هذه الأوصاف كناية عن صفة، وهي العفة التامة والبراءة من الفاحشة، حيث دل وصف ﴿الْغَافِلَاتِ﴾ على عدم علمهن بما نسب إليهن، وهو كناية عن انتفاء صدور ذلك منهن، لأن من يفعل الشيء لا يكون غافلا عنه. والمعنى: أنهن بريئات مما رمين به، عفيفات طاهرات. وفي ذلك تشنيع بليغ على القاذفين وتعظيم لجرمهم، لما اقترفوه في حق من اتصفن بهذه الصفات الكريمة.

الآية الرابعة–﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَأْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَاۗ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴿٢٧﴾﴾– كناية عن صفة الأدب واللطف في الدخول، المتمثل في الاستئذان. فأطلق الاستئناس وأريد به الاستئذان، فمعنى تستأنسوا تطلبوا الأنس بكم، أي تطلبوا أن يأنس بكم صاحب البيت، وأنسه به بانتفاء الوحشة والكراهية. وهذا كناية لطيفة عن الاستئذان، أي أن يستأذن الداخل، أي يطلب إذنا من شأنه أن لا يكون معه استيحاش رب المنزل بالداخل(Ibn ʿĀshūr 1984).

وأكد أبو حيان أن معناه هو حتى يؤذن لكم كقوله: ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾(الأحزاب:٥٣) وهذا من باب الكنايات والإرداف، لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الإذن فوضع موضع الإذن، وقد روي عن ابن عباس أنه قال تستأنسوا معناه تستأذنوا(Abī Ḥayyān 2000). فكان ذكر الاستئناس إردافا للإذن ووضعا له موضعه، وفي التعبير به لطف وأدب؛ إذ صور الداخل كطالب لزوال الوحشة لا كمقتحم للمكان، وفي ذلك تهذيب للسلوك وترسيخ لأدب الاستئذان.

الآية الخامسة–﴿فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوْهَا حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَاِنْ قِيْلَ لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ اَزْكٰى لَكُمْۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ﴿٢٨﴾﴾– كناية عن صفة المجازاة والمحاسبة. ومعنى ﴿وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ﴾ تذييل لهذه الوصايا بتذكيرهم بأن الله عليم بأعمالهم ليزدجر أهل الإلحاح عن إلحاحهم بالتثقيل وليزدجر أهل الحيل أو التطلع من الشقوق ونحوها وهذا تعريض بالوعيد لأن في ذلك عصيانا لما أمر الله به فعلمه به كناية عن مجازاته فاعليه بما

يستحقون(Ibn ʿĀshūr 1984). فظاهر اللفظ هو علم الله بالأعمال، والمراد بالكناية: مجازاة فاعليها لأن العلم إذا أضيف إلى الله في مقام التهديد والوصايا يكنى به عن الجزاء والعقاب.

الآية السادسة–﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ﴾– كناية عن صفة العفة وضبط النفس عن المحرمات، ويؤيد هذا المعنى ما ذكره ابن عاشور في التعبير بـ(مِنْ) إيماء إلى أن المأمور به هو غض النظر عما لا يليق النظر إليه، لا غضه على الإطلاق. والغض هو صرف المرء بصره عن التحديق وتثبيت النظر، ولما كان الغض التام لا يمكن جيء في الآية بحرف (مِنْ) الذي هو للتبعيض إيماء إلى ذلك إذ من المفهوم أن المامور بالغض فيه هو ما لا يليق تحديق النظر إليه وذلك يتذكره المسلم من استحضاره أحكام الحلال والحرام في هذا الشان فيعلم أن غض البصر مراتب: منه واجب ومنه دون ذلك، فيشمل غض البصر عما اعتاد الناس كراهية التحقق فيه(Ibn ʿĀshūr 1984). والمراد هنا غض البصر عما يحرم، والاقتصار به على ما يحل(Al-Zamakhsyarī 1987).

وإن في الآية أمرا بغض بصر النفس عن مشتهيات الدنيا وبصر القلب عن رؤية الأعمال ونعيم الآخرة وبصر السر عن الدرجات والقربات وبصر الروح عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى وبصر الهمة عن أن يرى نفسه أهلا لشهود الحق تنزيها له تعالى وإجلالا(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994). ففي قوله تعالى: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ كناية عن صفة، وهي العفة وضبط النفس عن المحرمات، حيث أسند الغض إلى الأبصار للدلالة على كفها عما لا يحل. والمعنى: صرف النظر عما لا يليق، لا منعه مطلقا، كما أفاده حرف التبعيض. وفي ذلك توجيه بليغ إلى تهذيب السلوك وحفظ النفس.

الآية السابعة–﴿اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ﴾– كناية عن خلوهم من شهوة النساء وعدم تمييزهم لأمور العورة. ومعنى قوله: لم يظهروا على عورات النساء أي لم يطلعوا عليها. وهذا كناية عن خلو بالهم من شهوة النساء وذلك لكونهم قبل سن المراهقة(Ibn ʿĀshūr 1984). أي الأطفال الذين لم يعرفوا معنى العورة ولم يميزوا بينها وبين غيرها على أن قوله لَمْ يَظْهَرُوا إلخ، من قولهم: ظهر على الشيء إذا اطلع عليه فجعل كناية عن ذلك، أو المراد الذين لم يبلغوا حد الشهوة والقدرة على أن الظهور بمعنى الغلبة، من قولهم: ظهر على فلان إذا قوي عليه(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994)، وذلك لعدم تمييزهم، أو لعدم بلوغهم حد الشهوة، والطفل اسم جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف(Al-Bayḍāwī 1997).

فإطلاق عدم الظهور على عورات النساء ليس المراد به مجرد عدم الاطلاع الحسي، بل هو كناية عن خلوهم من شهوة النساء؛ لأن من وجدت له شهوة وميز العورة لا يكون غافلا عنها ولا غير مطلع عليها.

الآية الثامنة–﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَّلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴿٣٧﴾﴾– كناية عن كمال الإيمان، تقديم الآخرة على الدنيا، وعدم الغفلة عن ذكر الله. ومعنى التجارة هي جلب السلع للربح في بيعها، أما البيع فهو أعم منها إذ يطلق على من يبيع ما يحتاج إلى ثمنه ولذا فان قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع لا يراد به نفي التجارة والبيع عنهم مطلقا بل المعنى أن المعاملات التجارية ولو كانت رابحة لا تشغلهم ولا تلهيهم عن ذكر الله وإقام الصلاة ومراعاة أوقاتها في المساجد(Ibn ʿĀshūr 1984).

وقال البيضاوي أن التجارة والبيع جاء على سبيل المبالغة في التعميم بعد التخصيص أو لإفراد ما هو أهم قسمي المعاملة لأن الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وذلك كله دلالة على كمال إقبالهم على طاعة الله وتقديمها على مصالح الدنيا(Al-Bayḍāwī 1997). فليس المراد نفي وقوع التجارة والبيع عنهم أصلا، وإنما ذكر أعظم ما يشغل الناس من معاملات الدنيا كناية عن صفة لازمة لهم، وهي أن أعمال الدنيا —ولو كانت رابحة— لا تصرفهم عن ذكر الله ومراعاة أوقات الصلاة.

الآية التاسعة–﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَه نُوْرًا فَمَا لَه مِنْ نُّوْرٍ﴿٤٠﴾﴾– كناية عن الهداية والتوفيق الإلهي. فدلت على بيان حال الذين ضل سعي الكفار وباءوا بالخسران فيما عملوا. وقد أوضح صاحب التحرير أن المقصود بالنور في هذه الآية ليس النور الحسي، وإنما ما يخلقه الله في القلوب من الهدى والتوفيق للإيمان، إذ إن هؤلاء لما لم يوفقوا إلى الإيمان لم يجعل الله في قلوبهم قبول الهدى، فخلت قلوبهم منه خلوا تاما(Ibn ʿĀshūr 1984).

وبين الشوكاني أن معنى الآية: ومن لم يجعل الله له هداية فما له من هداية، ونقل عن الزجاج أن المراد بذلك في الدنيا، أي من لم يهده الله لم يهتد، مما يدل على أن لفظ النور استعمل للدلالة على الهداية، لا على معناه الحقيقي المعروف(Al-Syawkānī 1994). فيتبن أن التعبير القرآني جاء على أسلوب الكناية، حيث أطلق لفظ النور وأريد به ما يلزمه من معنى الهداية والتوفيق الإلهي، لما بينهما من علاقة الملازمة؛ إذ إن وجود النور يستلزم الاهتداء، وعدمه يستلزم الضلال. ولم يصرح في الآية بلفظ الهداية، بل كني عنها بالنور.

الآية العاشرة–﴿اَمْ يَخَافُوْنَ اَنْ يَّحِيْفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُوْلُه﴿٥٠﴾﴾– كناية عن إنكارهم إلهية الشريعة. وأسند الحيف إلى الله ورسوله بمعنى أن يكون ما شرعه الإسلام حيفا لا يظهر الحقوق. وهذا كناية عن كونهم يعتقدون أنه غير منزل

من الله وأن يكون حكم الرسول بغير ما أمر الله، فهم يطعنون في الحكم وفي الحاكم وما ذلك إلا لأنهم لا يؤمنون بأن شريعة الإسلام منزلة من الله ولا يؤمنون بأن محمدا عليه الصلاة والسلام مرسل من عند الله، فالكلام كناية عن إنكارهم أن تكون الشريعة إلهية وأن يكون الآتي بها صادقا فيما أتى به(Ibn ʿĀshūr 1984). فوجه الكناية أن إسناد الحيف إلى الله ورسوله ليس على حقيقته، بل هو كناية عن اعتقادهم أن الشريعة غير منزلة من الله وأن حكم الرسول غير حق، وفي ذلك طعن في الحكم والحاكم، وهو أبلغ في ذمهم وتقريعهم.

الآية الحادية عشر-﴿وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَىِٕنْ اَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾- كناية عن المبالغة في الحلف. والتقدير: جاهدين أنفسهم، أي بالغين بها أقصى الطاقة، وهذا على طريقة التجريد، ومعنى ذلك أنهم كرروا الأيمان وعددوا عباراتها حتى أتعبوا أنفسهم ليوهموا أنهم صادقون في أيمانهم(Ibn ʿĀshūr 1984). ومعنى جهد اليمين بلوغ غايتها إذا بلغت أقصى وسعها وطاقتها، فالمراد أنهم أقسموا بالله بالغين أقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994). فالتعبير بـ "جهد أيمانهم" ليس المراد به مجرد أداء اليمين، بل هو كناية عن بلوغهم الغاية في شدة الحلف وتكثيره وتأكيده، حتى كأنهم أجهدوا أنفسهم في صياغة الأيمان وتكرار ألفاظها لإيهام المخاطب بصدقهم، فذكر الجهد لازم لإفراطهم في التوكيد، فجاء اللفظ دالا بطريق الكناية على المبالغة في الحلف والتصنع في إظهار الصدق، مع ما فيه من تعريض بأن هذا الإفراط علامة الريبة وعدم الإخلاص.

الآية الثانية عشر-﴿لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ ....﴾- كناية عن صفة التيسير والرحمة في التشريع. إذ اختار ابن عاشور هذا التوجيه تفاديا للتكلف الذي ذكره المخالفون، وبيانا لاتصال الآية بما بعدها في توضيح وجه الرخصة لهؤلاء الأصناف الثلاثة، أعني الأعمى والأعرج والمريض، في الأكل من البيوت المذكورة، لأن قوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى آخر المعدودات لا يظهر اتصاله بهم ابتداء. فجاءت هذه الآية نفيا للحرج عن هؤلاء الثلاثة فيما تجره ضرارتهم إليهم من الحرج في الأعمال، فكان الحرج مرفوعا عنهم في كل ما تضطرهم إليه أعذارهم، فتقتضي نيتهم الإتيان بالفعل على وجه الإكمال، ويقتضي العذر أن يقع منهم ما لا يقع من غيرهم(Ibn ʿĀshūr 1984).

والحرج لغة كما قال الزجاج: الضيق، مأخوذ من الحرجة، وهي الشجر الملتف بعضه ببعض لضيق المسالك فيه، وقال الراغب: هو في الأصل مجتمع الشيء، ثم أطلق على الضيق، وعلى الإثم(Maḥmūd Al-Ālūsī 1994). وعلى هذا المعنى يفهم نفي الحرج في الآية كناية عن رفع الإثم والمشقة الشرعية عن الأعمى والأعرج والمريض، لأن الحرج في أصل معناه الضيق، فاستعمل هنا للدلالة على سقوط التكليف أو تخفيفه بسبب الأعذار.

خلاصة البحث

تتمحور هذه الدراسة حول تحليل أسلوب الكناية عن الصفة في سورة النور، من خلال الكشف عن دلالاته البلاغية بالاعتماد على تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور. وقد سعت الدراسة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بحصر الآيات التي ورد فيها أسلوب الكناية عن الصفة، ثم تحليلها وبيان ما تحمله من معان بلاغية في سياقها القرآني.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب الكناية عن الصفة ورد في مواضع متعددة في سورة النور، وجاء بصيغ متنوعة تؤدي معاني دقيقة بأسلوب غير مباشر، مما يساعد على إبراز جمال التعبير القرآني ودقته. كما تبين أن هذا الأسلوب يؤدي دورا مهما في إيصال المعاني بصورة أبلغ وأعمق، ويكشف تنوع اللغة القرآنية وأساليبها البلاغية. ومن خلال تحليل الآيات، ظهر أن فهم هذا الأسلوب لا يكتمل إلا بالرجوع إلى السياق العام للآية والاستعانة بالتفسير البلاغي.

كما كشفت الدراسة أن تفسير التحرير والتنوير يتميز بعناية خاصة في بيان الدلالات البلاغية، حيث يوضح المعاني الكامنة وراء الأساليب التعبيرية، ويساعد في الكشف عن الخصائص البلاغية للكناية عن الصفة في سورة النور. وبذلك تعين هذه الدراسة على إبراز جانب مهم من الجوانب البلاغية في القرآن الكريم، خاصة ما يتعلق بأسلوب الكناية. وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، والتوسع في دراسة أنواع الكناية المختلفة في سور أخرى، لما لذلك من أثر في تنمية فهم النص القرآني وإدراك ما يتضمنه من دلالات بيانية دقيقة.

المراجع

Al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf al-Syahīr bi-Abī Ḥayyān. 2000. *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ (Fī Al-Tafsīr)*. Beirut: Dār Al-Fikr.

Al-Baghdādī, Abū Al-Faḍl Shihāb Al-Dīn Al-Sayyid Maḥmūd Al-Ālūsī. 1994. *Rūḥ Al-Maʿānī Fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm Wa Al-Sabʿ Al-Mathānī*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir Al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad Al-Syīrāzī. 1997. *Anwār Al-Tanzīl Wa Asrār Al-Taʾwīl*. Beirut: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Munim, Abd. 2025. "Min Al-Wasāʾil Al-Balāghiyyah Allatī Istaʿmalahā Al-Syaykh Muḥammad Al-Ṭāhir Ibn ʿĀshūr Fī Tafsīrihi Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr Li-Ibrāz Al-Iʿjāz Al-Qurʾānī." *Majallat Kulliyyat Al-Ādāb*, no. 20: 506–26. https://doi.org/https;//doi.org/10.36602/faj.2025.n20.34.

Al-Thaʿlabī, ʿAbd Al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl. 1982. *Al-Kināyah Wa Al-Taʿrīḍ*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Yamanī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Al-Syawkānī. 1994. *Fatḥ Al-Qadīr*. Damaskus: Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Zamakhsyarī, Maḥmūd ibn ʿUmar ibn Aḥmad. 1987. *Al-Kasysyāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl Wa ʿUyūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Taʾwīl*. Kairo: Dār Al-Rayyān li Al-Turāth.

Arya Andika, Muhammad Azka Azikra. 2025. "Makna Metafora Dalam Surat Al-Baqarah Ayat 187 Dari Sudut Pandang Wahba Al-Zuhayli." *Al-Lughoh: Jurnal Bahasa Arab Dan Sastra Arab* 1 (2): 77–90.

Badi, Abdelhafidz Khidir Mohammed. 2025. "Al-Istiʿārah Al-Mufradah Fī Al-Qurʾān Al-Karīm: Dirāsah Balāghiyyah Jamāliyyah Taḥlīliyyah." *Majallat Al-ʿUlūm Al-Insāniyyah Wa Al-Ṭabīʿiyyah* 6 (8): 196–215. https://doi.org/https://doi.org/10.53796/hnsj68/13.

Juma, Idris Mohammed Al-Qudail. 2024. "The Metaphor of Jerusalem in the Holy Qur'an." *Journal of Delta University of Science and Technology* 1 (21): 188–212.

Khalilah, Zikrani, Zellyka Siti Rahmadani. 2025. "Analysis of Al-Kinayah in Surah Al-Zalzalah: Study of Figurative Rhetoric in Perspective Dirasah Balaghiyyah." *Al-Hibru: Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Pembelajarannya* 2 (2): 105–13. https://doi.org/10.59548/hbr.v2i2.412.

Muhammad, Muhammad Anas Bin Ali, Noor Ul Haq, Rafay Ul Qadar. 2025. "The Use of Kinayah (Metonymic Expression) in the Qur'an." *Journal of Religion & Society (JR&S)* 03 (01): 790–801. https://doi.org/https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index.

Sugiyono. 2020. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R&d*. Bandung: Alfabeta.

Syam, Ishmatul Karimah, Edi Komaruddin, Wildan Taufiq. 2022. "Types and Purposes of Kinayah in the Qur ' an." *Mashadiruna: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* 1 (1): 17–24. https://doi.org/https://doi.org/10.15575/mjiat.v1i1.19394.

Yusuf, Muhammad Suaidi, Thoriq Mumtaz. 2020. "Nilai-Nilai Adab Bersosial Dalam Surah An-Nur." *Izzatuna, Jurnal Ilmu Al-Quran Dan Tafsir* 1 (1): 53–70. https://doi.org/https://e-

jurnal.stiuwm.ac.id/index.php/Izzatuna.

Zakariya, Al-Qasim Mahmud. 2025. "Al-ʿAnāṣir Al-Balāghiyyah Wa Dawruhā Fī Tadabbur Wa Idrāk Al-Iʿjāz Al-Qurʾānī." *Al-Dauriyyāt Al-Miṣriyyah: Majallat Kulliyyat Al-Lughah Al-ʿArabiyyah Bi-Asyūṭ* 44 (2): 1264–1302.

ʿĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir Ibn. 1984. *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr: Taḥrīr Al-Maʿnā Al-Sadīd Wa Tanwīr Al-ʿAql Al-Jadīd Min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd*. Tunisia: Dār Saḥnūn.